

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 37 \$ مقدمة في مطالع مهمة \$.

المطلع الأول : .

قال الزركشي في قواعده : () (إن تصنيف العلم فرض كفاية على من منحة ا فهماً واطلاعاً
فلو ترك التصنيف لصنع العلم على الناس ، وقد قال تعالى : (^ وإذا أخذ ا ميثاق
النبيين) الآية ، ولن تزال هذه الأمة في ازدياد وترق في المواهب والعلم) . انتهى . .
وقال نابغة البلغاء ابن المقفع في مقدمة الدرة اليتيمة : () (وجدنا الناس قبلنا لم
يرضوا بما فازوا به من الفضل لأنفسهم حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم الأولى والآخرة
، فكتبوا به الكتب الباقية ، وكفونا مؤونة التجارب والفطن ، وبلغ من اهتمامهم بذلك :
أن الرجل منهم كان يفتح له الباب من العلم ، والكلمة من الصواب ، وهو بالبلد
غير المأهول ، فيكتبه على الصخور مبادرة منه للأجل ، وكراهية لأن يسقط ذلك على من بعده ،
فكان صنيعهم في ذلك صنيع الوالد الشفيق ، على ولده الرحيم بهم ، الذي يجمع لهم الأموال
والعقد إرادة أن لا تكون عليهم مؤونة في الطلب ، وخشية عجزهم إن هم طلبوا . فمنتهى علم
عالمنا في هذا الزمان أن يأخذ من علمهم ، وغاية إحسان محسننا أن يقتدى بسيرتهم ، وأحسن
ما يصيب من الحديث محدثنا ، أن ينظر في كتبهم ، فيكون كأنه إياهم يحاور ، ومنهم يستمع
، غير أن الذي نجد في كتبهم هو المنتخل في آرائهم ، والمنتقى من أحاديثهم ، ولم تجدهم
غادروا شيئاً يجد واصف بليغ في صفة له مقالاً لم يسبقوه إليه ، لا في تعظيم ا عز وجلن
وترغيب فيما عنده ، ولا في تصغير الدنيا وتزهيد فيها ، ولا في تحرير صنوف العلم ، وتقسيم
أقسامه وتجزئة أجزاءها وتوضيح سبلها ،